انتعاش الشخصية البدوية وصعوبة السيطرة عليها (١٤) · فحتى القبائل ـ العشائر التي انخرطت في النشاط الزراعي ، والتي حدث من تنقلها بعد الحرب الاولى ، ظلت تعاني من مشاكل وعواقب استمرار اعتمادها على الرعي وتربية الحيوانات في ظروف غير مناسبة وقاسية للغاية ·

ان الالتواء الحاصل في فترة الحرب الاولى ، والذي ساعد على عودة الانتعاش البدوي والاقتصاد الرعوي لم يستمر طويلا ، اذ ان نتائج الحرب السياسية ، وما ترتب عليها من ظروف وشروط جديدة قد انتهت الى وضع تحديات ومصاعب قاسية في وجه الاقتصاد الرعوي وفي وجه القبائل التي تعتمد على الرعي وعلى العناية بتربية الحيوانات ·

فقد ادت الحرب الى اقتسام المشرق العربي بين الكولونياليات البريطانية والفرنسية ، واعادت منطقة من هذه المناطق المقتسمة الى نوع من الاستقرار النسبي وقامت فيها اشكال من السلطة المركزية · فالمناطق الصحراوية الممتدة من الجزيرة العربية الى بادية الشام قسمتها حدود ما عرف بشرقي الاردن ، السعودية ، العراق ، سورية · وقد ادى واقع انقسام هذه المناطق الصحراوية بين سيادات اقليمية متعددة واحيانا متنافرة ، الى الحد من حرية القبائل الرعوية في التنقل من منطقة الى اخرى · وعلى سبيل المثال فان قبائل شرقي الاردن الكبيرة التي اعتادت ان تترك كل شتاء منطقة مؤاب الباردة وسهل ايدوم لتهاجر مع مواشيها الى وادي سرحان ، الذي اصبح ـ بعد الحرب العالمية الاولى ـ جزءا من العربية السعودية ، قد اجبرت الان اما على البقاء في مناطقها او البحث عن حسن الوفادة عند جيرانها الذين يمضون الشتاء في واي الاردن (١٥) ·

فمن المعروف ان الاقتصاد الرعوي يعتمد اساسا على حرية التنقل بحثا عن المرعى والماء والدفء (او الطقس الملائم) · وحاجة هذا الاقتصاد لسهولة التنقل قد جوبهت بتقسيم الحدود وبصعوبة الانتقال والترحل بين اراضي بلدات ذات سيادات متعددة ومتعادية كشرقي الاردن والعربية السعودية انذاك (١٦) ·

والواقع ان البلاد التي عرفت ضيقا واضحا في الاراضي القابلة لرعي المواشي، كانت تدفع القبائل الرعوية الى الصراع والغزو والسطو على ديار الغير

---

(١٤) المصدر السابق ، يشير جلوب الى ان الامن في الصحراء قد استتب منذ عام ١٩٣٢، وهو يعني الفترة التي تلت قدومه من العراق الى شرقي الاردن وتأسيس « قوة البادية » السيارة التي شكلت من البدو لتأمين الامن في الصحراء · وقد منح الكابتن جلوب رتبة زعيم في الجيش الاردني في تموز ١٩٣١ على اثر نجاحه في مهمته هذه · راجع الماضي وموسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين (عمان ، ١٩٥٩) . ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ·

(١٥) ابشتاين ، المصدر نفسه ·

(١٦) راجع ابشتاين ، المصدر السابق نفسه · وهو يشير الى فشل الاتفاقيات بين حكومات المنطقة والتي تسمح بقدر معين من تحركات البدو عبر الحدود ·